

البداية والنهاية

سمعت النبي A قال إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان لا مبارك لكم ولا عشاء ههنا وإن دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء قال نعم وقال البخاري حدثنا محمد حدثنا عبدة حدثنا محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله A إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى يغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني الشيطان أو الشياطين لا أدري أي ذلك قال هشام ورواه مسلم والنسائي من حديث هشام به وقال البخاري حدثنا عبدة بن مسلمة عن مالك عن عبدة بن دينار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله A يشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنة ههنا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان هكذا رواه البخاري منفردا به من هذا الوجه وفي السنن أن رسول الله A نهى أن يجلس بين الشمس والظل وقال إنه مجلس الشيطان وقد ذكروا في هذا معاني من أحسنها أنه لما كان الجلوس في مثل هذا الموضع فيه تشويه بالخلقة فيما يرى كان يحبه الشيطان لأن خلقته في نفسه مشوه وهذا مستقر في الأذهان ولهذا قال تعالى طلّعها كأنه رؤس الشياطين الصحيح أنهم الشياطين لا ضرب من الحيات كما زعمه من زعمه من المفسرين والله أعلم فإن النفوس مغرور فيها قبح الشياطين وحسن خلق الملائكة وإن لم يشاؤا ولهذا قال تعالى طلّعها كأنه رؤس الشياطين وقال النسوة لما شاهدن جمال يوسف حاش الله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم وقال البخاري حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبدة الأنصاري حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء عن جابر عن النبي A قال إذا استنجح أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فجلوهم (2) وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا .

ورواه أحمد عن أحمد عن يحيى عن ابن جريج وعنده فإن الشيطان لا يفتح مغلقا وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن قط (3) عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله A أغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم وأوكوا أسقيتكم وأطفئوا سرجكم فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ولا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وإن الفويسقة تضرم البيت على أهله يعني الفأرة وقال البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله A لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي